منحصرة في الطبيعية والقسرية والارادية وقد بطل الاولان فتعين الثالث
فللافلاك محركات مدركة لما عرفت ان الحركة الارادية انما تصدر عن قوة مدركة
والمحركات المدركة اما متخيلة واما عاقلة لان المدرك ان كان ادراكه للجزئي
فهو المتخيل وان كان ادراكه للكلي فهو العاقل والاول باطل لان الحركة الصادرة
عن التخيل اي الادراك للامر الحسي يكون الداعي اليه اما جذب ملايم او دفع ضار
فالذي يجذب الملايم هو الداعي الشهواني والذي لدفع المنافي هو الداعي الغضبي
والاغراض الجزئية الحسية لا تخرج عن هذين ولا يجوز ان يكون الداعي شهوانيا
او غضبيا لان الشهوة والغضب يختصان بالجسم الذي ينفعل ويتغير من حال
ملايم الى حال غير ملايم وبالعكس والافلاك لا تتخرق ولا تتموا ولا تتذبل وتتخلخل
ولا تتكاثف ولا تتكون ولا تتفسد ولا تستحيل لما سبق فلا يتغير الاجرام
السماوية من حال ملايم الى حال مخالف فلا يكون لها شهوة ولا غضب فلا يكون
محركاتها الداعي شهوانيا او غضبيا فلا يكون غرضها امرا جسمانيا تخيليا فتعين
ان يكون غرضها امرا عقليا فلا يكون المحركات المدركة متخيلة فتكون عاقلة
وليست المحركات العاقلة هي المبادي القريبة للتحريك لانه لا يكون المحركات العاقلة
مباشرة للتحريك فان حركات الافلاك جزئية متجددة منقضية والحركات الجزئية
المتجددة المنقضية منبعثة عن ارادة جزئية تابعة لادراكات جزئية لا تكون
للعاقلة المجردة عن المواد بل تكون لقوى جسمانية فائضة عن المحركات العاقلة

المجردة

المجردة على الاجرام الافلاك شبيهة بالقوة الجسمانية الحيوانية الفائضة عن
نفوسنا على ابداننا وتسمى تلك القوة الجسمانية الفائضة على اجرام الافلاك
نفوسا جزئية منطبعة في مواد الافلاك وتلك المحركات العاقلة التي هي جواهر
مجردة نفوسا مجردة مدركة للكليات عاقلة والمشهور عند الحكماء ان الافلاك
عارية عن الحواس الظاهرة والباطنة والشهوة والغضب اذ المقصود منهما
طلب المنافع ودفع المضار وهما محالان على الافلاك لانهما مختصان بالجسم الذي
ينفعل ويتغير من حال ملايمة الى حال غير ملايم وقد عرفت ان الفلكية لا تنفعل
ولا تتغير من حال ملايمة الى حال غريبة **قال** الرابع **اقول** المبحث الرابع في تجرد النفوس
الناطقة وهو مذهب الحكماء وحجة الاسلام الغزالي من اصحابنا ويدل على تجرد
النفوس اي على انها ليست بجسم ولا جسماني العقل والنقل اما العقل فمن وجوه
الاول ان العلم بالله تعالى وساير البسايط كالنقطة والوحدة والبسايط التي تتألف
عنها المركبات لا ينقسم لانه لو انقسم العلم بالبسايط فجزء العلم بالبسيط ان كان علما
بذلك البسيط كان الجزء مساويا للكل فكان العلم الواحد علمين وهو محال وان لم يكن
الجزء العلم بالبسيط علما به فمجموع الاجزاء التي ليست بعلم به ان لم يستلزم امرا
زايدا على الاجزاء فكذلك اي يكون كذلك لانه يلزم ان لا يكون العلم بذلك المعلوم
علما به هف وان استلزم مجموع اجزاء العلم التي ليست بعلم به امرا زايدا على الاجزاء
فذلك الزايد ان كان منقسما عاد التقسيم فيه بان يقال جزء ذلك الزايد ان كان

Copyright © King Saud University